

التحذير من الأمور التي تصرف العبد عن طاعة الله | محاضرة |

الشيخ رشاد الضالعي

رشاد بن أحمد الضالعي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واهشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم تسليما كثيرا - 00:00:03

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانت مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرا ونساء - 00:00:34

واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولنا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله - 00:01:01

فقد فاز فوزا عظيما اما بعد يعلم ان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضالة وكل ضالة في النار - 00:01:27

ايها الاخوة في الله نحمد الله سبحانه وتعالى الذي من علينا بهذا الاجتماع المبارك في بيت من بيوت الله لمدارسة كلام الله سبحانه وتعالى ومعا في ثواب الله وابتلاء للاجر من الله جل وعلا - 00:01:58

وهكذا اراده العلم والتعلم والانتفاع فما كانت مجالس اهل السنة والجماعة الا لهذه المقاصد العظيمة ونشكر اخواننا في الله القائمين على هذا المسجد اخونا محمد البلعسي جزاه الله خيرا ونسأله تعالى ان يمن عليه بالعافية - 00:02:34

حسائر اخوانه وهكذا شكر الله تعالى لاخينا ابي بلال ترحابه وفرحه باخوانه فشكر الله تعالى للجميع ونسأله جل وعلا ان يجعلنا جميعا من المتحابين فيه ومن اجله ايها الاخوة في الله - 00:03:08

نتذكرة واياكم في هذا المقام المبارك امرا نحتاجه جميعا نتذكرة واياكم ما نستعين به على طاعة الله سبحانه وتعالى فان الانسان في هذه الحياة تأتيه الصوارف والعوائق عن طاعة الله جل وعلا - 00:03:35

وربما يكون محبنا للطاعة مريدا لها ولكنه يجد ما يصرفه عنها يريد ان يعمل الطاعة فيأتي ما يصرفه وما يشغله عن تلك الطاعة وهكذا يمضي عليه العمر تذهب علي الايام - 00:04:22

وقد حرم خيرا كثيرا يمضي عليه الايام وقد فاتته طاعات كثيرة يجده ان شيئا يحبسه عن الطاعة وهذا له اسباب ان يصرف العبد عن طاعة الله جل وعلا مع حبه لها - 00:04:57

مع ارادته لها ولكن لا يستطيع فعلها فيندم ويتأسف ولا ينفعه ذلك الله سبحانه وتعالى قد يصرف العبد قدرها عن الطاعة مع انه امره بها شرعا ولكن يقدر عليه الانصراف عنها - 00:05:31

قال الله تعالى عن المنافقين في سورة التوبة ولو ارادوا الخروج الجهاد في سبيل الله لاعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فتبطئهم وقيل اقعدوا مع القاعددين ولكن كره الله انبعاثهم - 00:06:08

اي كره الله تعالى خروجهم الى الغزو كره الله تعالى خروجهم الى الجهاد مع ان الخروج الى الجهاد طاعة وعبادة ولكن الله تعالى كره منهم ذلك لأن عبادتهم تلك وخروجهم ذلك - 00:06:44

لم يكن مبنيا على الاخلاص لله جل وعلا وايضا لما في خروجهم من المفاسد التي ذكرها الله تعالى في الآية التي بعدها لو خرجوا

فيكم ما زادوكم الا خبلا ولا وضعوا خالكم بيفونكم الفتنة - 00:07:15

وفيكم سماعون لهم والله تعالى كره انبعاثهم كره خروجه من الجهاد فثبطهم ثبتهم اي خذلهم قذف في قلوبهم عدم الخروج قذف في قلوبهم القعود والكسل عن الخروج للطاعة وقيل اقعدوا مع القاعددين - 00:07:38

فتتأمل الى هؤلاء الناس كيف صرفهم الله تعالى عن العبادة الخروج في سبيل الله من اعظم العبادات وهؤلاء خذلهم الله تعالى عنه ثبتهم عن الخروج حتى كان بعض السلف اذا اراد ان يفعل الطاعة - 00:08:10

ولم يوقف لها يبكي ويتأسف اسفا شديدا فيقال له ما يبكيك يقول اخشى ان الله كره طاعتي فثبطني عنها يخشى ان الله تعالى كره منه العبادة تلك لخل فيها فثبطه عن الخروج - 00:08:44

العبد اذا قد يصرف عن طاعة الله سبحانه وتعالى بعض الناس يريد الطاعة ويجد ما يمنعه يجد ما يبعد عن طاعة الله ما يصرفه عنها ولذلك اسباب على المسلم ان يتفرد نفسه فيها - 00:09:14

حتى لا يصرف عن طاعة الله سبحانه وتعالى فمن تلك الاسباب الا يكون الا تكون العبادة على وجه الكمال ان يكون فيها خلل ونقص اما يكون فيها خلل من حيث النية - 00:09:43

ليس فيها اخلاص ليس فيها ارادة وجه الله سبحانه وتعالى ليس فيها ابتغاء الثواب من الله جل وعلا انما يفعلها لاجل الناس لاجل مراعاة الناس فهذا يصرف عن العبادة لان تلك الطاعة - 00:10:09

التي اشرك فيها مع الله جل وعلا قصد فيها غير وجه الله يكره الله تعالى منه هذا الفعل فتراه يصرف عن الطاعة وعن العبادة بسبب عدم اخلاصه ولو اخلص لنشط في طاعة الله - 00:10:41

لنشط في عبادة الله لوجد للعبادة لذة انظر الى نبينا عليه الصلاة والسلام والى سلفنا كيف كانوا يسارعون في طاعة الله لا يكسرون عنها بل كان عندهم النشاط والاندفاع للطاعة - 00:11:04

والحب لها والاقبال عليها بسبب اخلاصهم لله جل وعلا وبسبب انهم فعلوا تلك العبادة على وجه الكمال وكلما اكمل العبد الطاعة كلما نشط فيها وكلما حصل الخل في عبادة الانسان - 00:11:29

كلما كسل عنها وتقلت عليه قال الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين وانها على ارجح الاقوال اي الصلاة لكبيرة اي لثقيلة لشاقة الا على الخاشعين فهي على الخاشعين سهلة - 00:11:58

ويسيرة ومرحة لهم انظر من كمل عبادته بالخشوع فيها هذه الصلاة تكون يسيرة وسهلة عليه يجد فيها راحته ولذته فينشط لها ولا يمكن ان يكسل عنها بخلاف الذي لم يكمل صلاته - 00:12:38

اما بعدم الاخلاص او بعدم الخشوع فيها يكسل عنها يذكرون الله تعالى عن المنافقين المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى تقليل الصلاة عليهم بسبب ماذا - 00:13:06

قال الله يراوون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا فعدم اخلاص العبد ورياؤه باعماله الصالحة يصرفه عن الاعمال الصالحة اثقل عليه ويكسل منها بسبب انه لم يعملاها لاجل قصد وجه الله سبحانه وتعالى - 00:13:36

فهذا من اعظم الصوارف الذي يصرف العبد عن طاعة الله ان يكون في نيته خلل في عبادته لله سبحانه وتعالى في صرف عن طاعة الله بسبب ذلك الخل - 00:14:11

او يكون عنده خلل في بعض واجباتها والخشوع فيها الصلاة كاداء العبادة على وجه الكمال في صرف عن ذلك بسبب تقصيره فيها. والا المؤمن لو كمل العبادة واتى بها على وجه الكمال تصير العبادة - 00:14:36

جنة حاضرة له في الدنيا مصير العبادة لذته وراحته لا يقدم عليها شيئا مهما كانت اللذات ومهما كانت الامور المرحيات لا يجدك لذة عبادة الله وطاعته نبينا صلي الله عليه وسلم - 00:15:04

يقول كما في حديث انس عند الامام احمد وجاء عن غير انس عن المغيرة بن شعبة وغيره قال عليه الصلاة والسلام جعلت قرة عيني في الصلاة جعلت قرة عين - 00:15:30